

تفسير سورة الحاقة ٤ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فتعالوا ايها الاخوات نتبرك كلام ربنا جل وعلا. وبقيت معنا الآيات الاخيرة - 00:00:00

من سورة الحاقة يقول الله جل وعلا بعد ان احق الحق في الدنيا واحق الحق في الآخرة اه من الناس من يؤتى كتابه بيمنه ومن الناس من يؤتى كتابه بشماله وراء ظهره بعد ان تبين المصير - 00:00:20
والجزاء في الدنيا والآخرة ختمت السورة احقاق الحق اعظم حق وهو القرآن الكريم بهذا القسم الهائل العظيم. يقول الله تعالى فلا اقسم بما تبصرون. ومر معنا ان النفي هنا فلا - 00:00:40

اقسم المقصود منه التوكيد والاثبات. يعني بأنه يقول الامر اووضح من ان يحتاج الى قسم. فلا اقسم لا احتاج الى ان اقسم المقصود هو التوكيد والقسم بما يذكره الله تعالى. فلا اقسم بما تبصرون - 00:01:04
وما لا تبصرون. فهذا اوسع قسم في القرآن الكريم لا يخرج منه شيء. الله تعالى يقسم بكل ما نبصره. من مخلوقاته السماوات والارض

شمس القمر الجبال اشجار الحيوانات الانسان فلا اقسم بما تبصرون - 00:01:25

ثم قال وما لا تبصرون العالم الغيبي الملائكة العرش بل يدخل في قوله وما لا تبصرون الله جل جلاله. لأننا لا نرى ربنا في الدنيا لكن الله تعالى لا نراه - 00:01:50

باعيننا ولكن نراه بقلوبنا. فهو اعظم شهيد اولم يكفي بربك انه على كل شيء شهيد؟ نراه من خلال اثار قدرته وعظمته في الكون. افي الله شك سبحانه جل وعلا. تأمل الله تعالى يقسم هذا القسم - 00:02:10

الذى لا يخرج منه شيء. لماذا؟ لتوكيد ماذا؟ قال انه لقول رسول كريم. يعني هذا القرآن كلام الله وقول بلغه الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. اذا يقسم الله تعالى بهذا القسم الهائل الواسع على - 00:02:32
ان هذا القرآن حق تأمل لأن كل شيء يدل على صدق القرآن الكريم. على ان هذا القرآن هو الحق. كما قال الله تعالى اياتنا في الافق وفي انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق - 00:02:52

فتتأمل كيف ارتبطت الآيات الكونية بل العالم المشاهد والعالم الغيبي يربطه الله تعالى بكتابه لأن كل ما خلقه الله تعالى دليل على آآ ان الله تعالى حق وان كلامه حق سبحانه جل وعلا - 00:03:11

لذلك يأتي القرآن آآ في القرآن آآ آيات كثيرة في الحث على التفكير في مخلوقات الله تعالى. فالانسان اذا تفك في فيما يبصره ويرى به بعض من مخلوقات الله تعالى علم ان الله تعالى هو الاله الحق. فلما يأتي يقرأ القرآن - 00:03:31

يجد ان هذا الكلام هو الكلام الحق ويجد ان القرآن آآ يأمرنا ويحثنا على التفكير في مخلوقات الله جل وعلا. بل في القرآن اشارات علمية اه ما اكتشفه العلماء الا في العصر الحديث. من مراحل خلق الانسان في بطن امه. حتى اسلم بعض - 00:03:50

اه علماء الغرب بسبب هذه الآيات حق انه لقول رسول كريم. والرسول الكريم هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم بدليل قول الله تعالى وما هو بقول شاعر اذا انه لقول رسول كريم والنبي صلى الله عليه وسلم جمع الله تعالى فيه المكارم والمحامد حتى الهم الله تعالى جده عبد - 00:04:13

المطلب ان يسميه محمدا فيحمده واهل الارض واهل السماء. اجتمع فيهم الخصال المحمودة اجتمع فيه كل خلق كريم صلى الله عليه وسلم انه لقول رسول كريم ما دام انه كريم الكريمة لا يمكن ان يخون الامانة لا يمكن ان يزيد - 00:04:37

في كتاب الله حرفا او ينقص منه حرفا. انه لقول رسول كريم ثم اه نفى عنه الباطل وما يفتريه المفترون قال وما هو بقول شاعر؟

قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون. سبحان الله في سورة - 00:04:57

القلم الله تعالى قال ما انت بنعمة ربك بمجنون ثم جاء ايضا آآ تكميل هذا المقصد بالدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم في سورة الحاقة باحقاق الحق وانه رسول كريم وما هو بقول شاعر. هذا القرآن ليس بقول - 00:05:16

اين القرآن الكريم في روعته وجماله وعظمته. من اوزان الشعر وخيالات الشعراء. وما ويقول شاعر لكن قال الله تعالى قليلا ما تؤمنون. يعني هؤلاء يؤمنون ايمانا قليلا لا ينفعهم. يؤمنون - 00:05:36

بان الله هو الخالق الرازق. لكن بعد ذلك لا يوحدون الله ولا يعبدون الله ولا يصدقون برسول الله ولا يصدقون بكلام الله فهذا الايمان القليل لا ينفعهم ثم ايضا قال ولا بقول كاهن. الكاهن الذي يخبر عن المغيبات. ولا بقول كاهن. اين سمع الكهان وتخرصاته - 00:05:59

من القرآن الكريم الذي يخبر عن امور الحقيقة. يحدثنا عن المغيبات فتنع. كما الله تعالى ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون. يتذكرون تذكرا قليلا ثم سرعان ما يعودون الى باطلهم ويتعصبون الى - 00:06:22

آآ لابائهم واجدادهم. وتأمل قال اولا قليلا ما تؤمنون ثم في الثانية قال قليلا ما تذكرون سبحان الله هذا يكشف لنا عن سر الهدایة الهدایة ما تكون بمجرد تذكر لابد من الايمان. لابد من الايمان فقدم الايمان على التذكر. لابد يكون في نفس الانسان - 00:06:44 ايمان تسليم لله تعالى. لأن الايمان امر فطري في الفطرة فاذا كان عند الانسان تسليم لله تعالى خضوع لله تعالى لا يعاند فاذا تذكر سيؤمن من لكن اذا ما كان في قلبه هذا الخضوع والتسليم فربما يكابر ويعاند - 00:07:06

فقدم الايمان على التذكر وكذلك قيل اه لما ذكر الشعر قال قليلا ما تؤمنون. لأن الشعر امره واضح يعني الشعر له اوزان معروفة الذي يقرأ القرآن ويسمع القرآن لأول وهلة يدرك ان هذا القرآن ليس بشعر - 00:07:29

فاذا ما يحتاج الا ان يؤمن فقط حتى لو ما تفكروا تذكر مجرد يعني الايمان سيهتدي. لكن في الثانية الكاهن اه الكهان كلامهم مسجوع والقرآن كذلك الآيات تختتم كثيرا ما تختتم بما آآ بحرف يعني يتكرر في نهاية كل اية - 00:07:49

ثم ايضا الكوهان يخبرون عن المغيبات والقرآن يخبر عن المغيبات. فربما اشتبه على بعض الحمقى لكن بمجرد ان يتذكر يعلم الفرق الكبير بين القرآن وكلام الكهان. فناسب ان يقول قليلا ما تذكرون - 00:08:13

بادنى تذكر باذن الله اه يعرف الحق ثم لما نفى عنه الباطل بين حقيقة القرآن قال تنزيل من رب العالمين. وهذه اعظم صفة للقرآن الكريم انه كلام الله تعالى. انه تنزيل من رب العالمين. وتأمل كيف ربط - 00:08:31

تنزيل القرآن بصفة ربوبية. تنزيل من رب العالمين. فالله يربينا بهذا القرآن. ما اجمل كلام الله تعالى! يربى نفوسنا وقلوبنا على عظمته جل جلاله على محبته يذكرنا بنعمة واحسانه فتتربي قلوبنا - 00:08:53

محبة الله وشوق للقاء وتعظيمه. القرآن يربينا يبين لنا العبادات. الطريق الموصل الى الله ستأدب مع الله نطيع الله لا نعصي الله. يبين لنا ما يغضب الله تعالى فيبين لنا آآ امور الاخرة فنستعد للقاء الله تعالى يبين لنا الاخلاق الحسنة. فتتربي على احسن الاخلاق والصفات - 00:09:14

وهكذا هذا القرآن تربية من الله جل وعلا لعباده ما فرطنا في الكتاب من شيء تنزيل من رب العالمين ثم تأمل الله تعالى بعد ذلك آآ يصور آآ او يذكر لنا امرا عظيمة - 00:09:40

من باب احقاق الحق وان الحق اعلى من كل احد حتى يصل هذا التقرير الى ما يذكره الله تعالى هنا ولو تقول علينا بعض الاقاویل يعني لو ان هذا الرسول الكريم محمد صلی الله عليه وسلم تقول علينا تقول على صيغة تفعل تدل على التكليف - 00:10:05

يعني زاد في القرآن شيئا او نقص من القرآن شيئا افترى على الله تقول علينا بعض الاقاویل وتأمل كيف سماها اقاویل تحقيرا لانها كذب وحاشاه صلی الله عليه وسلم لكن هذا من باب الفرض - 00:10:35

يفرض الله تعالى المستحيل حتى يبين لك ان الامر ليس فيه اي تهاون. في احقاق الحق. والحق اعلى من كل احد حتى من الرسول

حتى قال ولو تقول علينا بعض الاقواويل لاخذنا منه باليمين - [00:10:51](#)
باليمين يعني بالقوة لأن قوة كل شيء في يمينه كما جرى عليه السلف رحمة الله تعالى لاخذنا منه يعني لاخذنا آآ منه من محمد صلى الله عليه وسلم باليمين بالقوة. ثم لقطعنا منه الوتين. والوتين هو العرق - [00:11:09](#)

الذي آآ يصل إلى القلب فإذا انقطع مات الإنسان ثم لقطعن منه الوتين يعني لا يترك الله تعالى يكذب عليه ويقول عليه ما يشاء أبدا. الله لا يمكن للكاذب عليه. ولذلك انظر كيف جعل الله - [00:11:30](#)

مسيلمة الكذاب اضحكه إلى يوم القيمة. لن نتقول على الله. ادعى النبوة. لكن تأمل كيف مكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كثرا تبعه وانتشر دينه في مشارق الأرض ومغاربها. وانتشر هذا القرآن في مشارق الأرض ومغاربها. وهذه شهادة - [00:11:48](#)

واقعية من الله تعالى على صدق القرآن الكريم. وصدق هذا الرسول الكريم ثم لقطعن منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين. ما أحد يستطيع ان يحجز عنه هذه العقوبة - [00:12:08](#)

وطبعاً هذا عرفنا من باب الفرض حتى يبين لنا آآ أن هذا القرآن حق ولا يمكن ان يزداد فيه حرف او ينقص منه حرف. ثم اه يذكر الله تعالىحقيقة هذا القرآن واثره على اه من يقبل هذا القرآن وانه لتذكرة للمتقين - [00:12:23](#)

تأمل كيف سمي القرآن تذكرة. لأن الإيمان امر فطري الإنسان بفطرته يؤمن بالله ويعرف عظمة الله يؤمن بالدار الآخرة مستحيل ان يخلق الله الخلق هكذا عينا ثم الكل يموت ما احد يحصل جزاءه - [00:12:49](#)

فيأتي القرآن يذكرنا بهذه الأصول. يذكرنا بما في فطرتنا السليمة من الإيمان بالله واليوم الآخر. ولا شك انه يزيدنا علماً وبياناً وهدى وانه لتذكرة لكن من يقبل هذه التذكرة؟ من ينتفع بها؟ قال للمتقين. كما قال هدى للمتقين. فكل ما يكون عندك تقوى خوف من - [00:13:10](#)

مراقبة لله ستعظم هذا القرآن. وستتذكر بهذا القرآن وانه لتذكرة للمتقين واما الذين لا يتذكرون لا يظنون انهم يفلتون عن عذاب الله تعالى. فقال وانا لنعلم ان ان منكم مكذبين. الله تعالى يراهم وسيجازيهم - [00:13:34](#)

وبين الله تعالى حالهم اذا اعرضوا عن القرآن والتذكرة وانه لحسنة على الكافرين. لحسنة على الكافرين. والحسنة يعني الانسان اذا فاته امر عظيم وكان بامكانه ان يقبل هذا الامر لكن فاته تغافلا تكاسلا تناسيا جحودا عنادا تكبرا. اذا فاته ثم بعد ذلك - [00:13:58](#)

علم عظم شأن هذا الامر يتحسر. يتلهف عليه لكن لا ينفع الندم لا تنفع الحسنة يومئذ. وانه لحسنة على الكافرين اه يوم يأتي هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يعني حقيقة هذا القرآن يقول - [00:14:28](#)

حين نسوه من قبل قد جاءت رسول ربنا بالحق فهل لنا من شفاء فيشفع لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون. اذا وانه لحسنة على الكافرين. اذا هذه نصيحة لنفسي واخواتي - [00:14:50](#)

عليينا ان نقبل على القرآن الكريم. الله يقول وانه لحسنة على الكافرين. لكن هذه الحسنة قد تكون لبعض المسلمين لماذا؟ لانه هجر القرآن. والله غداً ستتحسر ستعوض على يديك لأنك اعرضت عن القرآن عندما ترى ان الله تعالى يكرم اهل القرآن ويرفعهم درجات - [00:15:09](#)

يقال لصاحب القرآن يعني يوم القيمة اقرأ وارتقى. اصعد ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند اخر آية تقرأها الله اكبر كل حرف تقرأه عشر حسنات. والله ستتحسر على هذه الحسنات التي ضيعتها بسبب - [00:15:37](#)

هحرك للقرآن الكريم. اذا عليك ان تقبل على تلاوة القرآن. احفظ ما تيسر لك من قرآن. تدبر القرآن. تعرف على اسراره ومعانيه تزداد ايماناً تزداد رفعة عند الله ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواماً ويضع به اخرين - [00:15:58](#)

عليك ان تقوم بالقرآن قيام الليل قم الليل الا قليلاً الى ان قال ورتل القرآن ترتيلها بذلك سترتفع. بذلك ستستبشر غداً يوم القيمة بالقرآن الكريم. يأتي القرآن لك شفيعاً يوم القيمة - [00:16:18](#)

اما الذي لم يبالي بالقرآن في الدنيا سيتحسر. اشد الحسنة وانه لحسنة على الكافرين. وان انه لحق اليقين. الله اكبر تختتم السورة ان هذا القرآن هو اعظم حق حتى قال وانه لحق اليقين - [00:16:35](#)

يقولون العلم ثلات درجات علم اليقين وعین اليقين وحق اليقين. يعني مثلا العسل لو نفرض انك ما رأيت العسل في حياتك ووصف لك العسل ان لونه كذا وهو شفاء للناس وطعمه طيب يكون عندك علم - [00:16:59](#)

علم اليقين بان العسل موجود. لكن اذا رأيت بعينك اصبح عندك عین اليقين ثم اذا تذوقته بلسانك وخلالص عرفت حقيقة العسل يقال اصبح عندك ايش ؟ حق اليقين هكذا القرآن. الذي يقبل على القرآن اقبالا عظيما يتلو القرآن ويقوم به في الليل. آآ - [00:17:22](#)
تدبر ايات القرآن اية اية القرآن يبعث في قلبه حق اليقين. فتصبح هذه المشاهد مشاهد القيامة والآخرة. والايام بالله تعالى لو عظمته تصبح حفائق في قلبه حق اليقين حتى يصل الى هذا المقام السامي الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه - [00:17:51](#)
حق اليقين هذا القرآن حق اليقين. لمن اقبل عليه بصدق. وانه لحق اليقين والانسان اذا تحقق باليقين واصبح القرآن عنده حق لا شك فيه وحقائقه كلها حق ويبعث في قلبك - [00:18:18](#)

فالنتيجة ماذ؟ وخلاصة سورة الحاقة واحقاق الحق ماذ توحيد الله فسبح باسم ربك العظيم تقام في قلبك الحق هذا يجعلك تعظم الحق المبين وهو الله جل وعلا. تسبح الله. وتأمل كيف جاء التسبيح هنا فسبح. لأن التسبيح اه تنزيه - [00:18:39](#)
والله تعظيمه فسبح باسم ربك العظيم. فسبح من يعظم ربك نزهه ناطقا باسمه فسبح باسم ربك العظيم. وذلك في الرکوع هي هينة تعظيم يعني الواحد منا ظهره يعظم الله جل وعلا فسبح باسم ربك العظيم. سبحان - [00:19:07](#)

سبحان الله سبحان الله سبحان ربى العظيم. العظيم في ربوبيته وخلق ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت عظيم في قدرته لا يعجزه شيء. العظيم في علمه لا تخفي عليه خافية. العظيم في رحمته رحمته وسعت كل شيء. العظيم في شرعه. شرعه كله - [00:19:29](#)
ومصلحة للعباد وسعادة لهم. العظيم في قضائه وقدره. لا يخرج عن قضائه شيء. ولا يقدر الا ما فيه الخير والصلة العظيم في آآ الوهيتها فهو الله الحق المعبد الحق وكل ما سواه باطل العظيم والمحبوب - [00:19:49](#)
العظيم الذي احبه واشتاق للقائه والهجر بذكره فسبح باسم ربك العظيم. كلما رسخ في قلبك يزداد تسبيحك ويعظم تسبيحك الرب العظيم. وهكذا ما انساب هذا الختان آآ فتسبيح الله توحيده اعظم حق. نسأل الله تعالى ان آآ يجعل القرآن العظيم رب قلوبنا - [00:20:09](#)

نور صدورنا نسأل الله تعالى ان يتحقق ايمانا وان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:20:39](#)